العدد (1669) السنة السابعة - الاثنين (7) كانون الاول 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خارج الحدود

حماس إذ تناكف السلطة

حازم مبيضين

لا يمكن النظر لرفض حركة حماس مساعي منظمة التحرير لترسيم حدود الدولة الفلسطينية، عبر التوجه إلى مجلس الأمن الدولي، واعتبارها دعم مشروع القرار السويدي الذي يناقشه الاتحاد الاوروبي إفلاساً سياسياً، إلا باعتباره مناكفة ليست في محلها، لأول موقف إيجابي عملي تتخذه المجموعة الاوروبية لصالح إنشاء الدولة الفلسطينية، رغم أن حماس قبلت مبدأ الدولة الفلسطينية على حدود ١٩٦٧ عندما دخلت وثيقة الوفاق الوطني، لكنها اليوم تتخفى برفضها قائلة، إن ذلك كان على مبدأ عدم الاعتراف بإسرائيل، والمستغرب أن تعلن حماس اليوم وبعدمية شديدة الوضوح عدم إيمانها بحل الدولتين، وبالدولة الفلسطينية المقترحة، وترفض الاعتراف باسرائيل، وتأسيساً على كل هذه اللاآت، فانها ترى أن ترسيم الحدود عملية من دون معنى، وليس لها أي رصيد، ولا حقيقة على الأرض.

في الجهة المقابلة، فان الواضح أن السلطة الفلسطينية التي بدأت حملة دبلوماسية في العواصم الأوروبية للترويج للوثيقة السويدية، التي تقترح إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية، تتعامل مع هذه المبادرة بروح إيجابية عقلانية، وبفهم حقيقي لموازين القوى السائدة، وتبتعد عن الشعاراتية التي أوصلت الشعب الفلسطيني إلى حالته الراهنة، وهي لذلك تعتبر اعتماد الوثيقة السويدية في الاتحاد الأوروبي أولوية لنشاطها الدبلوماسي المكثف، وتدعو الأمة العربية إلى حشد قوتها وتنشيط دبلوماسيتها، لمساندة الدعم الأوروبي للاعتراف بالقدس الشرقية عاصمة للدولة الفلسطينية، وباعتبار أن نجاح هذه الخطوة يمثل منعطفاً تاريخياً شديد الاهمية.

تذرع حماس وهي تعلن رفضها بأن الطرح السويدي ليس أكثر من خطوة نظرية، لن يكون هناك تجاوب إسرائيلي معها، وأن آلية تقديمه في حال تمريره بالموافقة عليه لن يكون ملزماً للجانب الإسرائيلي، لايعدو كونه ذراً للرماد في العيون، لأن الأمر الأكثر وضوحاً هو أن هذا الرفض يأتي لمواجهة قبول السلطة وترحيبها، وربما كان لتزامنه مع احتفالات حماس بذكرى انطلاقتها أثر كبير في الرفض، فهذه أيام تستحق أن تظهر فيها هذه الحركة أقصى حالات التشدد، رغم أنها تتفاوض مع الدولة العبرية علناً ومن خلال الوسطاء المصريين والالمان، لإطلاق سراح الجندي الاسرائيلي المختطف جلعاد شاليط، والذي تتحدث الانباء عن أنه وصل القاهرة سراً، تمهيداً لاعلان الاتفاق على صفقة الافراج عنه.

تتجاهل حماس أن الطرح الاوروبي المتقدم يأتي في وقت تراجعت فيه المواقف الاميركية، بعد أن رضخت إدارة أوباما الديمقراطية لتعنت حكومة اليمين الاسرائيلي بشأن الاستيطان الذي تتعاظم مخاطره يومياً، لكن المدهش أن رفض هذه الحركة يتطابق مع الرفض الاسرائيلي الذي يعي خطورة الخطوة الاوروبية المتقدمة في مجال الاعتراف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، والسؤال هنا عن ما يبدو تطابقاً في المصالح بين حماس واليمين الصهيوني، والتقائهما على رفض التحرك الاوروبي، وهل يبدو معقولاً وقابلاً للفهم أن تضع الحركة الاسلامية مصالحها التنظيمية في موقع الأولوية، ولو كان ذلك على حساب عذابات شعبها، وهل تترك أمة العرب السلطة الفلسطينية تتصارع وحيدة مع تعنت نتنياهو، ومناكفات حماس، وتراجع الاميركيين عن مواقفهم التي بدت في مرحلة ما متفهمة قليلا لطبيعة المعضلة الفلسطينية؟

الفلسطينيون في لبنان.. عالقون بين ذاكرة الحرب وفقدان الحقوق

عباس يبدأ جولة عربية تشمل بيروت والقاهرة والدوحة

مخيم نهر البارد

بيروت / اف ب

تشكل زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس اليوم الى بيروت فرصة جديدة للنقاش حول مصير حوالى ٣٠٠ الف فلسطيني يعيشون في بلد التوازنات الديموغرافية والسياسية الهشة، من دون بصيص امل في العودة الى الوطن الام ومحرومون من ابسط الحقوق في وطن اللجوء.

وتأتي الزيارة في ظل تعثر محاولات احياء مفاوضات السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ووسط تحذيرات في لبنان من اي تسوية تأتي على حساب اللبنانيين.

ويقول النائب اللبناني فريد الخازن ان "خطر توطين الفلسطينيين في لبنان حقيقي وهو خطر ديموغرافي وسياسي وامني"، مضيفا "هناك ضغوط دولية لفرضه، واذا فرض سيؤدي الى حرب والى تخريب البلد".

وقدم الفلسطينيون الى لبنان العام ١٩٤٨، وكان عددهم آنذاك حوالى ١٢٠ الفا.

في ١٩٦٩، اعطى اتفاق القاهرة الذي ابرم بين منظمة التحرير الفلسطينية ودولة لبنانية ضعيفة وبرعاية عربية، الفلسطينيين الحق باقامة منطقة عمليات عسكرية على الحدود مع اسرائيل.

وشكل توسع وجود الفلسطينيين المسلح ونمو نفوذهم احد اسباب الحرب الاهلية اللبنانية العام ١٩٧٥ والاجتياح الاسرائيلي في ١٩٨٢.

وظل الفلسطينيون على تماس مع الصراعات الداخلية لا سيما خلال فترة النفوذ السوري في لبنان والخلاف بين دمشق والزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ويبلغ عدد الفلسطينيين في لبنان المسجلين لدى الاونروا حوالى اربعمئة الف، لكن عددهم الفعلي لا يتجاوز ٢٧٠ الفا بسبب الهجرة على مر الاعوام.

واذا كانت مشكلة اللاجئين معممة على كل الدول العربية التي تستضيف فلسطينيين، الا انها في لبنان اكثر تعقيدا.

وتعبر المفوضة العامة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا) المنتهية ولايتها كارن ابو زيد عن قلقها لعدم ايلاء مسألة اللاجئين اهتماما في عملية السلام.

وتقول ان "بطء التقدم في مفاوضات السلام يعني ان مسائل الوضع النهائي وبينها مسالة اللاجئين مؤجلة الى ما لا نهاية".

وتقول ابو زيد التي التقتها وكالة فرانس برس خلال زيارة قامت بها اخيرا الى بيروت، ان "ذكرى الدور الذي لعبه الفلسطينيون في تاريخ لبنان من عنف داخلي وتدخل في الحرب الاهلية" من العوامل الاساسية التي "تزيد وضع اللاجئين هشاشة وتحول دون حصولهم على حياة كريمة".

وتضيف الى ذلك "المكونات الاتنية والطائفية المعقدة التي يتالف منها لبنان".

وينص الدستور اللبناني على "رفض التوطين"، وهو امر يحظى باجماع الاطراف السياسية.

ويشير تقرير لمجموعة الازمات الدولية التي تتخذ من بروكسل مقرا لها صدر في شباط/فبراير ٢٠٠٩، الى ان الاطراف اللبنانيين يستغلون موضوع التوطين "لاغراض سياسية".

ويوضح ان "الغالبية العظمى من الفلسطينيين تنتمي الى المذهب السني". وبالتالي، فان المسيحيين "هم الاكثر قلقا"، اذ "يخشى الكثير منهم ان يخل توطين اللاجئين (اقل من عشرة في المئة من عدد سكان لبنان الاربعة ملايين)، بالتوازن الديموغرافي ويرجح الكفة لمصلحة المسلمين السنة".

الا ان عضو الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين سهيل الناطور يعتبر ان "التوطين مجرد ورقة تستخدم في السياسة اللبنانية لحرمان الفلسطينيين من حقوقهم".

ويؤكد ان "الفلسطيني قبل اللبناني يرفض التوطين ويتمسك بحق العودة" المنصوص عليه في القرار الدولي رقم ١٩٤.

ويتوقف الناطور وهو مدير مركز التنمية الانسانية المتخصص في موضوع حقوق اللاجئين الفلسطينيين، عند "عدم وجود حماية قانونية للمخيمات التي لا يدخلها لبنان الرسمي وانعدام الحقوق المدنية لسكانها والكمية الهائلة للمشاكل الانسانية".

ويقيم اللاجئون الفلسطينيون بمعظمهم في ١٢ مخيما و٢٧ تجمعا لا يدخلها الجيش ولا سلطة للدولة اللبنانية فيها. وتعاني المخيمات من ظروف اجتماعية وانسانية مزرية وتفتقر الى الخدمات الاساسية والبنى التحتية، وبعضها، مثل مخيم عين الحلوة في الجنوب، مدجج بالسلاح ويؤوي عشرات المنظمات الاصولية ويشكل ملجأ للخارجين عن القانون.

والفلسطينيون في لبنان ممنوعون من التملك ومن العمل ما عدا في بعض القطاعات الحرفية التي رفع الحظر عنها اخيرا. وهم يعتمدون بشكل واسع على مساعدات الاونروا التي تتراجع موازنتها سنة بعد سنة.

ويحمل لاجئو ١٩٤٨ والمتحدرون منهم وثيقة "لاجىء" تصدرها السلطات اللبنانية، الا ان الذين قدموا في السبعينات بعد ما يعرف ب"ايلول الاسود" في الاردن ومن قطاع غزة عندما كان لا يزال تابعا للاشراف المصري، لا يملكون اي وثيقة تعرف عنهم، وكذلك ابناؤهم من بعدهم. وهذا ما يجعل حياتهم صعبة وتنقلهم حتى داخل لبنان، شبه مستحيل.

ويقر رئيس لجنة الحوار اللبناني الفلسطيني السفير خليل مكاوي بان "وضع المخيمات يتخطى حدود الانسانية"، مشيرا في الوقت نفسه الى ان مسؤولية اللاجئين "ليست مسؤولية الحكومة اللبنانية، بل هي مسؤولية دولية".

وبدأت الحكومة بالتنسيق مع الاونروا منذ ٢٠٠٦ العمل على تحسين اوضاع المخيمات.

ويقول مكاوي "وضعت الاونروا لائحة بمشاريع حيوية للمخيمات تتناول البنى التحتية والتعليم والخدمات بقيمة خمسين مليون دولار. حصلنا من الجهات المانحة على ١٦ مليونا. انها نقطة في بحر".

ويشدد سهيل الناطور على اهمية الوصول الى "حل موقت" يجعل الفلسطيني في لبنان "اقل من مواطن واكثر من لاجىء" في انتظار الحل النهائي.

السودان يلقي القبض على متهمين بمقتل جنود لحفظ السلام بدارفور

الخرطوم / رويترز

قال السودان امس الاحد انه ألقى القبض على عدد من الرجال للاشتباه في ضلوعهم في قتل ثلاثة روانديين من قوات حفظ السلام في كمين بدارفور في الهجوم الاول من هجومين دمويين تعرضت لهما بعثة حفظ السلام.

وقتل ثلاثة من أفراد القوة المشتركة لحفظ السلام من الامم المتحدة والاتحاد الافريقي (يوناميد) عندما فتح مسلحون النيران على قافلتهم في بلدة سرف عمرة بولاية شمال دارفور يوم الجمعة.

وبعد ذلك بيوم قتل روانديان اخران من قوات حفظ السلام عندما أطلق مسلحون يرتدون عباءات تقليدية الرصاص عليهما أثناء توزيعهما المياه في مخيم للنازحين ببلدة شنقل طوباي بولاية شمال دارفور.

وأبلغ عثمان كبر والي شمال دارفور وكالة الانباء السودانية أنه تم القبض على عدد من الرجال وستوجه لهم تهمة الضلوع في الهجوم الاول.

وأدان كبر اطلاق الرصاص قائلا ان عصابات بدأت في استهداف قافلات قوات حفظ السلام في محاولة لسرقة العربات.

وتابع أن الرجال نقلوا الى الفاشر عاصمة شمال دافور حيث سيمثلون أمام محكمة لمواجهة العقوبة على جريمتهم المشينة.

وأبلغت قوة حفظ السلام رويترز أنها تحقق في الهجومين مضيفة أن الوقت ما زال مبكرا لذكر ما اذا كانا مرتبطين.

وزادت هجمات قطاع الطرق وعصابات السطو المسلح وجرائم الخطف في دافور بعد أكثر من ست سنوات من حمل متمردين أكثرهم من غير العرب السلاح ضد الحكومة السودانية متهمين اياها باهمال دارفور.

واشنطن تخشى من "استقواء" تنظيم القاعدة في اليمن

واشنطن / اف ب

تراقب ادارة الرئيس الاميركي باراك اوباما بتيقظ شديد اليمن والصومال لخشيتها من ان يعزز تنظيم القاعدة قوته في هذين البلدين ردا على سياسة التشديد التي تأمل واشنطن في اتباعها ضد عناصره في افغانستان وباكستان.

وقال الرئيس الاميركي الثلاثاء في خطابه لعرض الاستراتيجية الاميركية الجديدة في المنطقة "ان مكافحة التطرف العنيف لن تنتهي سريعا وستمتد ابعد من افغانستان وباكستان".

واعلن اوباما ارسال ٣٠ الف جندي اميركي اضافي الى افغانستان كما شدد على الشراكة الاستراتيجية مع باكستان.

واضاف "علينا ان نتصدى لتنظيم القاعدة وحلفائه حيثما يسعون للتمركز سواء في الصومال او في اليمن او في اماكن اخرى، من خلال ممارسة ضغوط متزايدة واقامة شراكات متينة".

ولم يشر اوباما الى علاقة مباشرة بين استراتيجيته في افغانستان وباكستان وواقع ان تنظيم القاعدة يسعى لايجاد ملاجىء آمنة في اليمن والصومال، لكن مستشاره للامن القومي فعل ذلك.

وقال الجنرال جيمس جونز الاربعاء "بحسب افضل معلوماتنا فان القاعدة يشعر بعدم الارتياح اكثر فاكثر في باكستان"، مضيفا "لدينا الدليل على انهم (عناصره) بصدد الانتقال، على الاقل قسم منهم، باتجاه اليمن والصومال".

وقال ايضا "ان هذه المنظمة ستبحث دوما عن اماكن بدون قانون حيث تشعر بانه يمكنها التحرك بدون مراقبة".

واضاف بخصوص عناصر القاعدة "ما هو مقلق هو اننا اذا نجحنا (...) في افغانستان وباكستان سيقررون في نهاية المطاف الذهاب الى مكان آخر وعلينا اقتفاء اثرهم"، ولم يستبعد القيام بتحرك عسكري حيث يجدون ملجأ.

واكد ان الولايات المتحدة ستعمل بالتعاون مع حكومات اخرى بينهما حكومتا اليمن والسعودية المجاورة.

وكان مايكل ليتر مدير المركز الوطني لمكافحة الارهاب، وهو هيئة حكومية اميركية، حذر في ٣٠ تشرين الثاني اثناء جلسة استماع في الكونغرس من ان اليمن قد يصبح بالنسبة لتنظيم اسامة بن لادن قاعدة للتدريب والتحضير لاعتداءات، وان حركة الشباب المجاهدين الاسلامية في الصومال تقيم علاقات مع عناصر القاعدة في افريقيا الشرقية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاميركية لوكالة فرانس برس "نحن بصدد تقديم ٤٠ طنا من الاسلحة الى الحكومة الفدرالية الانتقالية (في الصومال) لاستخدامها ضد الشباب واخرين" من المتطرفين.

واضاف هذا المسؤول طالبا عدم كشف هويته "كلما ازداد الوضع تدهورا كلما كان الاحتمال كبيرا بان تثبت فيه القاعدة قدمها".

في المقابل ابدى هذا المسؤول بعض الخيبة تجاه السلطات في اليمن من خلال قوله "من الواضح ان عليها ان تفعل المزيد ونحن نبقى مستعدين لمساعدتها".

ويرى المحللون في مركز الابحاث والدراسات "كارنيغي اندومنت فور انترناشيونال بيس" ومركز "نيو اميركان سيكيوريتي" ان اليمن يشهد وضعا غير مستقر تغذيه حركة انفصالية في الجنوب وتمردا شيعيا في الشمال، يضاف الى ذلك الازمة الاقتصادية وشح في المياه.

لكن مايكل اوهانلون الاخصائي في شؤون الامن القومي في مؤسسة بروكينغز يعتبر انه اذا كان من المرجح جدا ان يسعى تنظيم القاعدة الى ايجاد ملجأ في اليمن وفي الصومال، فانه قد يفشل ايضا ان وجد نفسه متورطا في صراعات على السلطة كما انه يجازف في اغضاب الفاعلين المحليين مثلما حدث في العراق.

بدء التحقيق الرسمي في كارثة السيول بالسعودية

جدة / الوكالات

بدأ في السعودية تحقيق رسمي في الكارثة التي نجمت عن السيول التي ضربت مدينة جدة السعودية وأدت الى مقتل حوالي ١١٣ شخصا.

اذ امر الملك عبد الله بتشكيل هيئة تحقيق للتقصي في اسباب الكارثة ومنحها صلاحيات واسعة وطالبها بمعاقبة من يتبين انهم مقصرون فيها.

وثمة غضب جماهيري كبير في جدة ازاء حجم الوفيات والدمار الذي نجم عن السيول التي اعقبت الامطار الغزيرة التي سقطت في المنطقة اواخر شهر تشرين الثاني الماضي.

ويلوم الكثيرون السلطات المحلية لعدم تقديمها اجراءات الحماية الاساسية من السيول او التحرك بسرعة كافية عند حدوثها.

اذ تكشف الان حجم الكارثة، ووضعت افلام مصورة بكاميرات الفيديو على اليوتيوب تظهر اعدادا كبيرة من سيارات الدفع الرباعي تجرفها السيول مع ركابها.

وتقول السلطات السعودية ان حوالي ١١٣ شخصا قد لقوا حتفهم في هذه السيول بيد ان العديد من اهالي جدة يتحدثون عن ان مئات اخرين قد يكونوا فقدوا ارواحهم فيها.

وفي بيان وصفت وكالات الانباء لهجته بالقوية وغير المألوفة قال الملك عبد الله انه من المؤلم ان نرى بلدانا اقل تطورا واجهت امطارا غزيرة مشابهة ولكن لم تعان من مثل هذه الخسائر والاضرار المفجعة.

ويقول سيبستيان أوشر من بي بي سي ان معظم وسائل الاعلام السعودية – المملوكة او التي تدار من قبل اعضاء في العائلة المالكة السعودية – امتدحت قرار الملك عبد الله بفتح التحقيق. بيد ان هناك بعض الصحف لاسيما تلك الناطقة الانجليزية منها بدت مشككة، وكتب احد الكتاب يقول ان الامطار ستلام لسقوطها بغزارة والموتى لموتهم.

ويضيف ان بعض السعوديين يدينون بشكل شخصي مايرونه الفساد المستشري ويحملونه المسؤولية في الكارثة، فضلا عن حقيقة عدم وجود نظام صرف صحي كاف في مدينة جدة، الامر الذي يستبعدون ان يتم التعامل معه بطريقة منهجية ومنظمة.

وتعويضا لضحايا السيول، قرر الملك السعودي صرف مبلغ تعويض بقيمة مليون ريال (ما يعادل ٢٦٧ الف دولار) لعائلة كل ضحية من ضحايا الكارثة.

وكانت السيول التي اعقبت سقوط امطار غزيرة قد ضربت مناطق جدة وساحل البحر الاحمر وتسببت في خسائر بشرية ومادية كبيرة، كما تزامنت مع موسم الحج في السعودية واثارت قلقا شديدا على الحجاج حينها.

عن صحيفة الاتحاد الاماراتية

كي مون يدين التفجيرات ويدعو إلى دعم الصومال

نيويورك / CNN

دان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، الهجوم الذي وقع خلال حفل تخريج في العاصمة الصومالية مقديشو وأسفر عن مقتل ٢٣ شخصا من بينهم ثلاثة وزراء.

وقال كي مون في بيان إن "التفجيرات تظهر ضرورة كبيرة لأن يتخذ المجتمع الدولي إجراءات عاجلة لتقديم الدعم الذي تعهد به للمؤسسات الأمنية الصومالية إضافة الى بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال".

وقد لقي ٢٣ شخصاً على الأقل مصرعهم، بينهم ثلاثة وزراء بالحكومة الصومالية، بالإضافة إلى صحفيين وتسعة طلاب وأستاذين جامعيين، نتيجة انفجار استهدف حفل تخرج بأحد الفنادق في العاصمة مقديشو، حسبما أكد صحفي محلي لـCNN الخميس. وقال الصحفي، الذي كان ضمن الحاضرين في حفل تخرج دفعة جديدة من دارسي الطب بجامعة "بنادير"، إن الانفجار أسفر أيضاً عن سقوط ما يزيد على ٥٠ جريحاً آخرين، بعضهم في حالة خطيرة، مما يرجح ارتفاع عدد الضحايا.

وسقط وزراء التعليم عبد الله وايل، والصحة قمر أدن علي، والتعليم العالي إبراهيم حسن أدو، بين قتلى الانفجار، بينما نُقل وزير الرياضة سليمان أولاد روبل، إلى المستشفى في حالة حرجة، حسبما نقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر مقربة من أسرته، بعدما أفادت تقارير أولية بمقتله نتيجة الانفجار.

أما الصحفيان اللذان قُتلا نتيجة الانفجار، فهما مراسل شبكة "شبيلي" الإذاعية، محمد أمين عبد الله، بالإضافة إلى حسن أحمد حجي، وهو مصور حر يعمل مع الشبكة الإذاعية، التي تتعاون مع شبكة CNN.

وفيما قالت الإذاعة إنه لم يتضح سبب الانفجار الذي وقع في فندق "شامو" بوسط مقديشو، فقد ندد الاتحاد الوطني للصحفيين الصوماليين بالهجوم، مشيراً إلى أنه يرفع عدد الضحايا بين الصحفيين الذين سقطوا في معارك الصومال هذا العام، إلى ثمانية قتلى.

من جانب آخر، أشار موقع قناة "العالم" الإخبارية الإيرانية إلى أن الهجوم أسفر كذلك عن إصابة مراسلها الذي كان حاضراً عند وقوع الانفجار.

وكان الرئيس الصومالي، شيخ شريف أحمد، قد نجا في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول الماضي من هجوم مباغت شنه المسلحون المتشددون، فيما اندلعت اشتباكات دامية وسط العاصمة الصومالية مقديشو بين مسلحين، الذين يعتقد أنهم ينتمون لحركة الشباب المجاهدين، وقوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي، بحسب ما أفاد مسؤولون.

وقال مدير الاتصال للرئيس الصومالي، عبدالقادر برنامج، في تصريح لـCNN إن شيخ شريف أحمد كان عائداً من زيارة قام بها إلى اليمن عندما بدأ المسلحون بإطلاق قذائف الهاون، وأسفرت عن اشتباك مع قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي.